

لماذا الاستدامة الانسانية ؟

رأي



لماذا كانت الاستدامة؟

آن أو أن أشارك القراء الأعزاء الحديث بشغف ملح، وأظنهم يتفقون معي حين أقول، لماذا كانت الاستدامة؟

بسيطة قد كانت الخطرات الاستثنائية في قطعها
العمل الخيري الذي كنتي بجمعته مشاريعه الطحونة،
التي سمت فيها عاطفة الإنسان المهتم، تتحسن
منفعتك بقناتتي السوسالي في الدخل، وهو جوه
الإن، إن الاستدامة كبدك كل رولادة الصافه،
أو محض خيال، شانهه التابع للقيامه، أو إلقاء
الحاح على عواطفه، في نتاج كره اختمرت
وقتما استجودت الحاجه لمرحلة ألد عصوره، ويلحم
فيها الماضي بالطرز لإنسان المستقبل، والحيث عن
قوالب عدم أكثر إيثابا بالأم السبق في كل مكان،
بإيمان يعلم بقينها أن مد يد عن قدره، وتبينه
نداء الإنسانية بعد رسالي لا بضعاه.

إن قيمة الاستدامة -إن جاز التعبير- التي ينبغي عليها العمل ليرسخها، حركته، هي إقرار حقيقي وتصديق أو إرساء، تلك القيمة التي لها مظاهرها المطروحة في كل شبر من أرض الله، هذه القيمة التي أراد أن يعطي الأمل لها، تلك القيمة التي كانت تحضر بين الأمل وفريديا في كل ذكوة الحاضنة للعامل، والتأمل والاستدامة فيهم، حتما سيري في ذلك الانكسار الشامل لحركة التنمية التي تنادي بها نظريات الارتفاع المجتمعي، كمناصت صالحة لأصنام الفقد، يجد الإنسان الفقير في ظلها ما يسبغ احتياجاته المعيشية، ويضمن له حياة، لا تهدده الفقر والحرمان.

هذه مشاريع العمل الخيري الكويتي صروح تنموه نترأه فيها روح الحياة متدفقة، تخاليل الانال عبقير حولها تنتمشي بالناس نحو الانكشاف ووفرة الانتاج. وتجعل من هذه الانطلاقة رأس مال يزيد ولا ينقص، فيه من السروح ما يعززه ولا يهب من حوله الاثمن والاعظم، ولكم من مبرهن، مع عدم، او يتميحتاج، او اسرة فقيرة، عائلاتها، او مجتمع فقير، راسب اسباب الحياة، يؤمل ان يجد ما ينشله من اتراحه، ويقيه لظى العوز والشقاء. وهذا امر لا نسلن بان الاستدامة في حد ذاتها قد تكون أكثر من المصالح التي تعوق تقدم ركب المجتمعات، وتعلل ملكة ابتائنها، وبراعتها في تقديم ناجة، قادرة في حال طبقت أن تعطينا دفعة للامام.

لقد كان نصيب مشاريع الكويت من هذا التوجه كبيراً، ومساعدتنا لإقرار تربية وجدان الإنسان أن يكون أبعد نظراً، يستشرف مستقبله بوعي عميق، وكيف تتجاوز الشرائع المستهدفة مع مشاريعها، فكانت أكثر حرصاً على أن يسلكوا طريق الاستفادة عندما ذاقوا حلاوته.

المصدر: 9973 / ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م / ٩٨٧٦٥٤٣٢١٠